Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مرتين ، فخير الأولين والآخرين رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلده هاشم إلا مرة ، ولا عبد المطلب إلا مرة : وزعمت أنك أوسط بنى هاشم نسبا ، وأصرحهم أما وأبا ، وأنه لم تلدك العجم ، ولم تعرق فيك أمهات الأولاد ، فقد رأيتك فخرت على بنى هاشم طرا . وانظر ويحك أين أنت من الله غدا ، فإنك قد تعديت طورك ، وفخرت على من هو خير منك نفسا وأبا ، وأولا وآخرا ، ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ولد ولده . وما خيار بنى أبيك خاصة ، وأهل الفضل منهم ، إلا بنو أمهات أولاد . وماولد فيكم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من على بن حسين ، وهو لأم ولد ، ولهو خير من جدك حسين بن حسن ؛ وما كان فيكم بعده مثل ابنه محمد بن على وجدته أم ولد ، ولهو خير من أبيك . ولا مثل ابنه جعفر ، وجدته أم ولد ، ولهو خير منك .

أما قولك إنكم بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن الله تعالى يقول فى كتابه : «ما كان محمد أبا أحد من رجالكم» . ولكنكم بنو ابنته . وإنها لقرابة قريبة ، ولكنها لا تحوز الميراث ، ولا ترث الولاية ، ولا تجوز لها الإمامة ، فكيف تورث بها ؟ ولقد طلب بها أبوك بكل وجه ، فأخرجها نهارا ، ومرضها سرا ، ودفنها ليلا ، فأبى الناس إلا الشيخين وتفضيلهما . ولقد جاءت السنة التى لا اختلاف فيها بين المسلمين ، أن الجد أبا الأم والخال والخالة لا يرثون . وأما مافخرت به من على وسابقته ، فقد حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفاة ، فأمر غيره بالصلاة ، ثم أخذ الناس رجلا بعد رجل فلم يأخذوه . وكان فى الستة فتركوه كلهم ، دفعا له عنها ، ولم يروا له حقا فيها . أما عبد الرحمن فقدم